

من رحم بلدان العالم النامي ظهرت الصين كقوة اقتصادية صاعدة استطاعت أن تحقق نمواً اقتصادياً متزايداً، أهلها لتنافس اقتصاديات الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. فما هي مظاهر قوة الاقتصاد الصيني؟ وما هي العوامل المفسرة له؟ وما هي التحديات والمشاكل التي يواجهها، بتعبير آخر ما هي مؤهلات ومعيقات الاقتصاد الصيني؟

### أولاً: مظاهر قوة الاقتصاد الصيني:

مظاهر قوة الاقتصاد الصيني	مظاهر القوة الصناعية	مظاهر القوة الفلاحية
مظاهر القوة التجارية		
<p>انعكس النمو الاقتصادي المتزايد للصين بشكل إيجابي على نمو المبادرات التجارية، حيث عرفت هذه الأخيرة ارتفاعاً كبيراً ما بين 1990 و 2002. تعتبر الدول الآسيوية وكذا الأقطاب الاقتصادية الكبرى الشريك التجاري الأول للصين (الدول الآسيوية 37.5 بالمائة الولايات المتحدة الأمريكية 21.5 بالمائة، أوروبا 18.2 بالمائة اليابان 14.8 بالمائة، باقي العالم 8 بالمائة)</p> <p>نستنتج أن قوة الصناعة الصينية جعلت الأخيرة تفرض نفسها على الأسواق العالمية، إذ أصبحت منتجاتها تتنافس منتجات الدول الاقتصادية الكبرى في العالم، وبفعل التطور الإيجابي الذي عرفه الاقتصادي في السينين الأخيرة، يتوقع العديد من الخبراء أن الصين ستصبح خلال السينين القادمة القوة الاقتصادية الأولى في العالم.</p> <p>إن سياسة الإنفتاح التي تنهجها الصين جعلها تشكل قبلة للاستثمارات العالمية، بينما وأن الصين تتميز بانخفاض الأجور وبالتالي انخفاض تكاليف الإنتاج وبتوفر اليد العاملة.</p>	<p>- احتلال المنتجات الصناعية الصينية مرتب متقدمة على الصعيد العالمي حيث تحتل الصين المرتبة الأولى عالمياً في صناعة الصلب، وصناعة الأنسجة القطنية والنسيج الإصطناعي والمرتبة الثالثة عالمياً في صناعة الألومنيوم والثامن عالمياً في إنتاج السيارات.</p> <p>- انفتاح الصناعة الصينية على السوق العالمية مما يسهل عملية تدفق الإستثمارات عليها من جهة وتسويق منتجاتها من جهة ثانية.</p> <p>إن قوة الصناعة الصينية جعلت العديد من الباحثين يعتبرون أن الصين تشكل مصنعاً للعالم.</p>	<p>- تنوع وارتفاع الإنتاج الزراعي، حيث تحتل الصين مرتب متقدمة على الصعيد العالمي في عدة منتجات: المرتبة الأولى عالمياً في إنتاج الأرز والقمح والثانية عالمياً في إنتاج الذرة.</p> <p>- ارتفاع حصة مساهمة الصين من مجموع الإنتاج العالمي حيث تساهمت بـ 43 بالمائة من مجموع الإنتاج العالمي من الفول السوداني و 28.7 بالنسبة للأرز.</p> <p>والملاحظ هو أن أهم المجالات الزراعية بالصين تنتشر بالجنوب الشرقي للبلاد.</p>

### ثانياً: ما هي العوامل المفسرة لقوة الاقتصاد الصيني

#### 1- أهمية المعطيات الطبيعية

تميز الصين بامتدادها على مجال شاسع وهو ما يفسر تنوع الوحدات التضاريسية بها، إذ يمكن أن نميز في ذلك بين:

- **الجبال** أهمها جبال الهimalaya والهضاب (التبيت). تتميز بارتفاعاتها وتنشر بشرق ووسط البلاد.

- **السهول :** تنتشر بالواجهة الغربية للصين، أهمها سهل منشوريا، السهل الكبير مما يسهل عملية الإستغلال الزراعي، وبشكل عام فإن الارتفاعات بالصين تتدرج من الغرب نحو الشرق. مقابل هذه المؤهلات، تعاني الصين من إكراهات طبيعية تمثل في الفيضانات والانتشار الكبير للصحاري إضافة إلى العائق الطبيعي المتمثل في الجبال والهضاب.

## 2- أهمية الثروات الطبيعية والمعدنية

تتوفر الصين على ثروات معدنية وطاقة مهمة

- **الثروة المعدنية:** تتميز بتنوعها وأهمية إنتاجها حيث تحتل الصين المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الحديد والثانية في إنتاج الفوسفات والفضة والراسبة في إنتاج الذهب والبوكسيت.

- **الثروات الطافية:** تتوفر الصين على ثروات طافية مهمة، أهمها الفحم الحجري الذي تحتل فيه الصين المرتبة الأولى عالميا والبترول الذي تحتل فيه المرتبة السادسة عالميا إضافة إلى ارتفاع إنتاجها من اليورانيوم والغاز الطبيعي. من هنا نستنتج أن توفر الصين على ثروات طافية ومعدنية غنية يفسر قوة اقتصادها.

## 3-دور العوامل البشرية والتنظيمية في قوة الاقتصاد الصيني:

تعتبر الصين قوة بشرية على الصعيد العالمي حيث يفوق عدد سكانها حوالي 1.3 مليار نسمة بكثافة سكانية تقارب 136 نسمة في الكلم المربع وبمعدل خصوبة لا يتجاوز 1.85 طفل لكل امرأة، في حين يصل أمد الحياة إلى 70.5 سنة.

إن ارتفاع فئة السكان النشطين بالصين والتي تجاوزت 70 بالمائة سنة 2007 يشكل دعامة للاقتصاد الصيني (توفر اليد العاملة، مع ما يميزها من مهارة..). على الرغم من المؤهلات البشرية التي تميز الصين فإن انخفاض نسبة النمو السكاني به (0.65 بالمائة) بفعل سياسة تحديد النسل (سياسة الطفل الوحيد). من شأنه أن يهدد البلاد بمشكل الشيخوخة في السنين القادمة.

**أهمية تدخل الدولة:** كان للتوجهات الاقتصادية التي تبنتها الصين منذ 1979 دورا كبيرا في قوة الاقتصاد الصيني، حيث نهجت الدولة سياسة الإنفتاح لتشجيع الاستثمار، حيث شهدت الصين مجموعة من التغيرات السياسية منذ السبعينيات لعب فيها بعض الزعماء دورا كبيرا (دنغ شياو بينغ) بالإضافة إلى الشعار الذي تبناه مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني والمعروف بالعصرنات الأربع والتي يمكن إجمالها في: -الولوج والإنفتاح على العالم، تغيير المناهج التعليمية، البحث من أجل الحصول على التكنولوجيا الحديثة، تحديث الصناعات الصينية، التحول نحو اقتصاد السوق.

## ثالثاً: ماهي المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني؟

1- **مشكل الطاقة:** على الرغم من توفر الصين على ثروات معدنية وطاقة مهمة فإن إنتاجها المحلي منها لا يكفيها لسد حاجياتها مما يرغماها على الارتباط بالخارج، لاستيراد المواد الطافية والمعدنية، بينما وأن أسعار هذه المواد في ارتفاع مستمر، هذا في الوقت الذي تعرف فيه المنتجات الصناعية انخفاضا كبيرا فالصين حاليا تستورد 40 بالمائة حاجياتها من البترول، ومن المرقب أن تزداد حاجيات الصين للموارد الطافية، أمام النمو الاقتصادي المتتسارع الذي تعرفه البلاد حيث ستضطر إلى استيراد 50 بالمائة من حاجياتها من البترول سنة 2010

## 2- مشكل الاختلالات والتباينات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية

حيث تتباين المجالات الصينية حسب درجة تقدمها، فمراكيز القرار، وأهم المدن الصناعية وكذلك أهم المناطق الفلاحية، تتركز في الواجهة الشرقية، والجنوب الغربي للبلاد، ويفسر ذلك بانفتاحها على الواجهة البحرية، في حين تبقى باقي المجالات الصينية عبارة عن مناطق معزولة، ومهمشة خاصة المناطق الشمالية والغربية.

وأمام تباين مستوى التنمية، وتوزيع الثروات بالصين، يطرح مشكل آخر، الأمر يتعلق بمشكل الهجرة القروية.

وبالإضافة إلى مشكل تباين مستوى التنمية البشرية بالصين، يلاحظ أن حوالي 28 مليون صيني يوجدون تحت عتبة الفقر.

### خاتمة واستنتاج

نستنتج مما سبق أن تظافر العوامل الطبيعية والبشرية والتنظيمية وكذلك التاريخية والسياسية لعبت دوراً كبيراً في قوة الاقتصاد الصيني حيث أصبح هذا الأخير ينافس كبريات الاقتصاديات العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. غير أن الصين لا زالت أمامها مجموعة من التحديات لمواصلة تفوقها الاقتصادي على الصعيد العالمي.

فإلى أي حد استطاعت دول العالم النامي أن تمنح من التجربة الصينية؟